صحيفة بولتيكن الدانماركية اليومية:
٣١ تموز ١٩٨٠

اسرائيل هي الخاسر الاكبر في مؤتمر المرأة

بقلم: هربرت بوندك

اسرائيل كانت الخاسر الاكبر في مؤتمر الامم المتحدة للمرأة الذي اختتم اعماله صباح اليوم في «بيلا سنتر» عقب ١٧ يوما من المناقشات الرسمية وبضع سنوات من الاعداد.

افاديا صوفر هو الرجل الذي نسق النشاطات الدبلوماسية للوفد الاسرائيلي في المؤتمر. وقد عمل صوفر مع قضايا الامم المتحدة نحو عشرة اعوام ؛ سبعة منها قضاها كسفير في الوفد الاسرائيلي في مركز الامم المتحدة في نيويورك، وهو يشغل حاليا مركز رئيس مكتب الامم المتحدة في وزارة الخارجية في القدس.

لقد كان بامكان صوفر اختيار واحد او اكثر من الاعمال الاقل ارهاقا. فقد ولد في بغداد/العراق منذ ٤٥ عاما، وحضر الى اسرائيل كلاجيء في العام ١٩٥٠، وهو حائز على ثلاث درجات علمية في الاقتصاد السياسي والدراسات الشرقية والعلوم الهندسية. كما حصل على شهادة دكتوراه من الولايات المتحدة.

له عينان زرقاوان، مثل العديد من اقرانه يهود العراق، تبدوان متعبتين قليلا بعد ١٧ يوما من الجهد المستمر لتوضيح قضية اسرائيل لمئات الوفود؛ الوفود التي تهز رأسها موافقة على تفسيراته، الا انها تذهب فيما بعد وتعطي، اصواتها تأييدا للسياسة العربية المعادية لاسرائيل.

عقب انتهاء مؤتمر المرأة سيذهب الى باريس ليتابع هناك صراعه غير المجدي في مؤتمر آخر للامم المتحدة – اليونسكو.

التجربة الاسوأ

صوفر عرف شيئا عن كل شيء خلال تجربته في الامم المتحدة، فاسرائيل غالبا ما تمثل اقلية لا يزيد عددها عن دولة واحدة عندما يتقابل ممثلو ١٥١ دولة في العالم. على ان صوفر قال ان مؤتمر الامم المتحدة للمرأة كان واحدا من اسوأ تجاربه:

– «من وجهة نظر دولتي، سارت الامور في كوبنهاغن بشكل اكثر سوءا مما كانت عليه في المكسيك قبل خمسة اعوام.

– «ما هو الفرق؟

– «ان مفهوم الصهيونية تساوى الآن مع العنصرية وبقية شرور العالم.

«هذه المعادلة منصوص عليها الآن في برنامج العمل الذي وافق عليه مؤتمر كوبنهاغن. في المكسيك كنا قد نجحنا في تجنب هذا.

– «ولكن، اي فرق يعكسه هذا على اسرائيل نفسها؟

– «الصهيونية هي ايديولوجية حركة الاستقلال الوطني لليهود. ان ادانتها تعني ادانة ارضية الدولة اليهودية. ولهذا الامر دلالة نفسية كبيرة في كل مرة يتكرر فيها. اذا ما نجحت الدول العربية في البداية في نشر الانطباع بأننا عنصريون، اي اعداء الشعوب، عديمو الانسانية، لن يصعب اتخاذ الخطوة اللاحقة، لانه من العدل تماما معاقبة العنصريين وتصفيتهم .

التراجع الغربي

– «لماذا سارت الامور على هذا الشكل السيىء في كوبنهاغن؟

– «لان العالم الغربي في تراجع والعالم العربي في الهجوم. الغرب تنقصه قيادة؛ تنقصه الاهداف؛ انه مثقل بعقد الذنب وشعور بالعجز. العرب يعرفون ماذا يريدون. انني اقشعر عندما اتذكر بؤس استخدام العالم الغربي للفرص التي وجدت في نهاية المؤتمر لفرض تسوية ما.

– «من كان على رأس الحملة ضد الغرب؟

– «الهند، لقد لعبت لعبة الاتحاد السوفياتي. العراق ومنظمة التحرير قادا المعسكر العربي. لقد خططوا استراتيجيتهم قبل مدة من المؤتمر،